

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

سلسلة رمضان قرب يالا نقرب ٣

رمضان الإيمان

لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط الدرس: <http://way2allah.com/khotab-item-131998.htm>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شبابنا وبناتنا، إخواني وأخواتي، كل رجب وشعبان ورمضان وأنتم طيبين

تخيل لو، تخيلي لو، بعد ٣٠، ٤٠ ألف سنة من يوم القيامة وجه لحظة العبور من على الصراط وبدأت الملايين والمليارات تعدي من على الصراط؛ من كل ألف فيه ٩٩٩ مهديين إن هما يقعوا، وبعد ما يقع فعلاً آلاف مؤلفة في جهنم، ويبدأ ناس تصرخ من نار جهنم، وفجأة تسمع صوت مالك الملك - سبحانه وتعالى - وهو يقول "أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان".

### مثقال ذرة من إيمان

ياااه ساعتها لأول مرة هتعرفي هو الإيمان له قيمة عظيمة للدرجة ديه، مثقال ذرة من إيمان تنجي من الخلود من جهنم، مثقال ذرة، ده لو واحد اتحكم عليه ٢٥ سنة أشغال شاقة مؤبدة يدفع كام علشان ينجو من الحكم ده؟ واحد ينجو من الخلود في جهنم بمثقال ذرة من إيمان، لما ملياردير اتحكم عليه بالإعدام في قتل واحدة من الفنانات عرض فدية ٥ مليار دولار علشان النجاة من حبل المشنقة، أمال النجاة من الخلود من جهنم؟ هو الإيمان غالي كده أوي يا جماعة؟ مثقال ذرة من إيمان مثقال ذرة من ذهب، من الماظ، من ياقوت، ولا من مرجان ممكن تعمل إيه ولا تفرق في إيه!. مثقال ذرة من إيمان تخليك تسكن في الجنة، في جوار رب العالمين، في الفردوس الأعلى، في نعيم ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

### الإيمان أغلى شيء في الوجود كله

هو ده هدف السلسلة بتاعتنا، اللي موقع الطريق إلى الله بيعملها السنة دي، هو ده هدف سلسلة "رمضان الإيمان" إن الإيمان ده أغلى شيء في الوجود كله، أغلى حاجة عايزين نحصلها، كفاية قول الله - سبحانه وتعالى - " **الَّذِينَ آمَنُوا** **وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ** " الأنعام ٨٢، احنا قلنا مثقال ذرة من إيمان تخليك تجاوري الله في الفردوس الأعلى تخيلي بقي أسبوع على شواطئ نيس في فرنسا تصيفي فيه أو تتفسحي فيه تدفعي فيه كام؟ أمال الخلود في جنة الرضوان تدفعي فيه كام؟ طب الإيمان الصافي " **الَّذِينَ آمَنُوا** **وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ** " الأنعام ٨٢ الأمن لحظة الموت، الأمن في دخلة القبر، الأمن يوم القيامة، الأمن ساعة العبور من على الصراط، الأمن ساعة ما جهنم بتزفر يوم القيامة " **أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ** "

حديث مرعب يا جماعة حديث النبي عليه الصلاة والسلام "إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب" صححه الألباني، الإيمان ببيلي، الإيمان بيخلق أزاى؟ الإيمان اللي مصيري متوقف عليه، تخيلوا البدلة ديه ما عنديش غيرها بقالي عشر سنين ما يلبسش غيرها أول ما بصحى من النوم ما يلبسش غيرها، ما يمشيش غير بيها ما يروحش أي مكان ولا يجي، صيف شتا ليل نهار غير بيها، اتقطعت دابت، فيه ناس الإيمان في قلوبها بقت عاملة زي البدلة ديه، لو قعدت عشر سنين تتلبس من غير ما تتجدد، فيه ناس مش مهتمة بالإيمان اللي في قلوبها لحد ما الإيمان اللي في قلوبها تمزق، يعني لو اهتمينا بقلوبنا وبإيمان قلوبنا زي ما بنهتتم بأحذيتنا؛ حذائك لو أتوسخ بتلمعيه، حذائك لو اتقطع بتصلحه ويمكن تغيره، الإيمان في قلوبنا يا جماعة بيستغيث، اللي متوقف عليه المصير بتاعنا كله، الإيمان.

### قيمة الإيمان

إزاى نعرف قيمة الايمان؟ كفاية قول الله - سبحانه وتعالى - " **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** " المؤمنون ١، مش قد فاز، فيه فرق بين النجاح والفلاح، النجاح إن أنا نجحت في حاجة ويمكن فشلت في ألف حاجة، الفلاح هو النجاح الشامل والكامل والمستمر، " **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** "، فيه كلمة بعد كده تفتح قلوبنا للإيمان أكثر من كده إيه؟!

### رسالة عمرنا: تحصيل الإيمان

عايزين نعيش علشان نحصل الإيمان، عايزين نعيش رسالة عمرنا؛ إزاى نعرف الإيمان ونحصله. علشان كده أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام كان عندهم علو همة رهيب في تحصيل الإيمان، النبي عليه الصلاة والسلام يقول: " **من أصبح منكم اليوم صائماً؟** " صحيح مسلم، شعبة من شعب الايمان، **أبو بكر يقول: أنا، طب، فمن تبع منكم جنازة؟** شعبه من شعب الايمان، أنا، **طب فمن عاد منكم مريضاً؟** شعبة من شعب الايمان، أنا، **طب فمن أطعم منكم مسكيناً؟** شعبة من شعب الايمان، أنا، **إيه يا أبو بكر الصديق؟** ده احنا لسه في جلسة الضحى، ده احنا لسه في أول ساعة من اليوم، علو همة جبار في تحصيل شعب الايمان. كان الصحابي اللي يعرف شعبة جديدة من شعب الايمان أو يطبق شعبة جديدة من شعب الايمان فرحته أعظم من فرحة عالم اكتشف دواء جديد للسرطان، أعظم من فرحة عالم اكتشف اختراع جديد، أعظم من فرحة مالتيلياردير فتح جروب جديدة على مستوى العالم، أعظم من فرحة واحدة جالها طقم سوليتير وألماظ جديد. كانوا عارفين قيمة الايمان علشان كده دائماً كان شعار عمرهم "هيا بنا نؤمن ساعة".

### هيا بنا نؤمن قبل رمضان

يا شباب يا بنات، هيا بنا نؤمن قبل رمضان، هيا بنا نحصل الإيمان قبل رمضان، رمضان مشروع ما ينفعش من غير رأس مال، آه لو دخلنا رمضان واحنا معانا الإيمان، آه لو دخلت رمضان وأنت قلبك عمران بالإيمان، تخيلي هيبقى رمضان عمرك، هيبقى رمضان حياتك.

## الإيمان ينتصر

في الوقت اللي قناة جديدة فاتحة علشان تفتن الشباب ميزانية افتتاحيتها مليار جنيه ميزانية الافتتاح، في الوقت اللي مسلسلات رمضان اللي جاية تفتن قلوبكم عن الإيمان مصروف عليها حتى الآن ٤ مليار جنيه، أقل مسلسل في رمضان متكلف بس في التلفزيون بتاعنا ٥٠ مليون جنيه، في الوقت اللي ممثل عمل تمثيلية ناجحة في رمضان اللي فات اللي كان تكلفته ٣ مليار جنيه، عمل مسلسل واحد ناجح جاب عربتين واحدة منهم لامبورجيني، لعب كورة بس جاب في كأس السوبر السعودي جون راجل أعمال إداله عربية بينتلي هدية، الدوري بتاع الأندية العربية الفريق الأول ١٠٠ مليون جنيه هدية، في الوقت ده هتقاوم الفتن دي إزاي؟ وحلب بتضرب وغزة بتضرب والأمة كلها بتضرب والمسلمين والأطفال أدام عينينا بيموتوا بالغازات السامة والأم بتحضن بنتها وهي في المستشفى بترتجف من الغازات السامة وبتموت والأم بتحضنها أدام الشاشات.

الإيمان هو اللي هيخلصنا نقدر نقف في وش الفتن دي كلها، لأن الإيمان ده سيف تقدري تواجهي بيه كل الفتن في الحياة، الإيمان ينتصر.

لما امرأة العزيز بكل جمالها وهيلمانها وفتنتها عرضت ليوסף، وكانت عزيمة جبارة **"وَرَأَوَدَتْهُ" يوسف ٢٣**، عندها زيادة وإرادة راودته، بتكافح وتوصل **"وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ" يوسف ٢٣**، **"وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ" يوسف ٢٥**، **"وَأَسْتَبَقَا الباب" يوسف ٢٥**، **"هَمَّتْ بِهِ" يوسف ٢٤**، عندها همة وإرادة **"وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا" يوسف ٣١**، عزيمة جبارة.

إيه اللي انتصر في النهاية؟، **"رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ" يوسف ٣٣**، الإيمان، حب الله هو اللي انتصر، الإيمان انتصر على فتنة امرأة العزيز، والإيمان لو جه في قلبك وفي قلبك هينتصر على كل فتن الشهوات بره رمضان وفي رمضان.

امرأة فرعون، سيدة مصر الأولى، سيدة القصر، خادماتها كانوا بيعذبوها، الإيمان انتصر على الشهرة والكرسي وكل اعتبار دنيوي في الحياة، الإيمان انتصر.

عند امرأة عمران، على الاحتياج الشديد، كانت محتاجة ضناها اللي بينمو من لحمها ودمها في بطنها، قالت نذرت لك ما بطني **"رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي" آل عمران ٣٥** الإيمان انتصر على الشهوة، الإيمان انتصر على الاحتياج.

الأنصار **"وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ" الحشر ٩**، عارفه يعني إيه خصاصة؟ عارف يعني إيه خصاصة؟ مفيش في بيته إزازه زيت وبينفق على الدعوة، مفيش في بيته تمن روشتة دكتور أو دواء لابنه المريض وبينفق على الدعوة، الإيمان بينتصر.

## رسائل السلسلة

ماذا لو حصلنا الإيمان؟ ماذا لو جاء في قلوبنا الإيمان؟ ساعتها حياتنا هتختلف. علشان كده كانت السلسلة دي الموسم الثالث "رمضان قرب يلا نقرب" تحت شعار "رمضان الإيمان"، ليه؟

**الرسالة الأولى: رمضان عمرك**

أول هدف للسلسلة وأول رسالة للسلسلة دي: آه لو دخلت رمضان وإنت جوا قلبك إيمان، آه لو دخلت مشروع رمضان اللي بيدخل الفردوس الأعلى وإنتي جوا قلبك الإيمان بيتفجر جوا قلبك، يبقى رمضان عمرك هيبقى قمة الانطلاق في الحياة. آه لو الأمة دخلت رمضان والإيمان مالي قلوب الشباب مش هنشوف الفتى اللي مالية الدنيا دي كلها هيبقى رمضان يجد علاج للأمة.

**الرسالة الثانية: رمضان مُجمع شعب الإيمان**

الرسالة الثانية للسلسلة دي، إننا نفهم رمضان بفهم جديد، إن رمضان ده مجمع شعب الإيمان، رمضان ده سوبر كوليكشن، رمضان ده سوبر كومبو، رمضان ده كل شعب الإيمان، برنامج تأهيلي جبار لإنقاذ الأمة كلها. رمضان ده فيه الاعتكاف، وفيه الصلاة، الصيام، الصدقة، زكاة الفطر، فيه العلم ومدارسة القرآن، وفيه الجهاد، وفيه الدعوة الى الله، وفيه إطعام الطعام، وبر الوالدين، والإفطارات الجماعية، والإفطار على الطريق السريع، رمضان ده تجميعة كل شعب الإيمان، علشان كده لازم نتجهز لرمضان.

**الرسالة الثالثة: اعجاز شعب الإيمان في الإسلام**

الهدف الثالث والخطير لهذه السلسلة؛ سلسلة "رمضان الايمان" ان احنا نفهم اعجاز شعب الإيمان في الإسلام، يعني ايه شعب الإيمان؟ يعني دينك ده مش يكمل الا لما تكمل التشعبات بتاعته، يعني ايه شعب الايمان؟ يعني دينك ده، كل شعبة من شعب الايمان بجزء من دينك، علشان كده كل مقطع من مقاطع السلسلة دي بإذن الله جزء من دينك وجزء من دينك، عايزين نكمل ديننا بقى يا جماعة، عايزين نقابل ربنا بدين كامل، دين مش ناقص.

نفهم إن معجزة قول النبي عليه الصلاة والسلام "الإيمان بضع وسبعون شعبة" صحيح مسلم، يعني ايه الإيمان بضع وسبعون شعبة؟ الإيمان عند النصارى، الإيمان النصراني مالوش دعوة بالعمل أصلاً، مفيش فيه شعب أصلاً، مايتشعبش في الحياة، الإيمان عند النصارى ده حاجة في القلب بينك وبين ربنا.

عند العلمانيين الإيمان ده حاجة مالهش قيمة، مالهش أي قيمة، علشان كده يقولوا فصل الدين عن الحياة، فصل الإيمان عن الحياة، لأن الإيمان لا يعطي أي قيمة للحياة.

**الإيمان في كل نواحي الحياة**

في الإسلام الرسول -عليه الصلاة والسلام- قال الإيمان بضع وسبعون شعبة، يعني إيه شعبة؟ يعني الإيمان بيتشعب في كل نواحي الحياة، الإيمان جذور شجرة الإيمان، جذورها في قلبك، وشعبها في عباداتك، معاملاتك، عاداتك، نومك، أكلك، شربك، سعيك على رزقك، تشعبات في كل حاجة. علشان كده الدين الوحيد اللي مارفعش الراية البيضاء أدام العلمانية في العالم كله هو الإسلام، حتى اليهودية رفعت الراية البيضاء أدام العلمانية، البوذية، النصرانية.

الإسلام هو الدين الوحيد اللي يقول دين ودولة، ليه؟ لأنه شُعب، بيتشعب في الحياة كلها.

يعني ايه بضع وسبعون؟

هو الإيمان مش صلاة وصوم بس، هو الإيمان مش صدقة وبكاء في تلاوة القرآن وس.

الإيمان فيه -زي ما هنشوف في السلسلة ديه- فيه عادات في الأكل والشرب هنشوفها، السعي على الرزق ضمن شعب الإيمان زي ما هنشوف فيها الأخلاق، والمعاملات، وبر الجار، وصلة الرحم، وبر الوالدين، طلب العلم، الجهاد في سبيل الله، الدعوة الى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، مش بس السلسلة ديه هتلاقوا عبادات وعبادات ومعاملات وسعي على الرزق، شمولية الدين.

السلسلة دي بتثبت إعجاز الإسلام في شمولية الدين، بتنهى الازدواجية اللي في حياة أي انسان ما بين الدين والدنيا، كله دين، اتحقق المفهوم الشامل في قول الله **"إِلَّا لِيَعْبُدُون"** الذاريات ٥٦، حياتك كلها هتبقى عبادة بدون حيرة ولا إحباط إن ده دين وده مش دين.

السلسلة ديه بتقول إن الإيمان بيضرب في شعبه في كل نواحي الحياة، ويعالج كل نواحي الحياة، وبينور كل نواحي الحياة، ويبخلي كل نواحي الحياة دين.

### جنود وشركاء السلسلة

علشان كده رسالتنا ايه مع هذه السلسلة؟ رسالتنا ايه مع تحصيل الإيمان قبل رمضان؟ الرسالة بتاعت السلسلة الرسالة بتاعتنا، إن كل مقطع نسمعه كويس جدًا بإذن الله -سبحانه وتعالى-، خدوا بالكم يا شباب احنا في اخر لحظات في هذا المقطع إن نسمع كل كلمة كويس جدًا نكتب الملخص بتاعها، نشيرها، آه لو الأمة دخلت رمضان وعندها الإيمان، نشيرها نوصلها للدنيا كلها، انتوا جنود السلسلة دي، انتوا جنود إيقاظ الإيمان في الأمة قبل رمضان، نفهمها، ونطبقها، ونستوعبها، ونعيشها علشان ندخل رمضان وقلوبنا بتتفجر بالإيمان ونوقظ الأمة كلها بيها في رقابتكم إن انتوا جنود وشركاء لنا في هذه السلسلة علشان ننشر قضية الاستعداد لرمضان استعداد عملي بشعب الإيمان قبل رمضان.

ربنا يبارك فيكم، ربنا يوفقكم، ربنا يجعلنا جميعًا شركاء في الأجر يارب، وجنود عند الله في رسالة استعداد الأمة وإيقاظ الأمة قبل رمضان، يجي رمضان والأمة مستيقظة والأمة مستعدة بالإيمان بإذن الله -سبحانه وتعالى-.

هيا بنا نؤمن قبل رمضان بهذه الأعمال الصالحة.

اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان واجعلنا فيه من الفائزين برحمتك يا أرحم الراحمين

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>